

الهيباليكتريون 'Ιππαλεκτρών'

المسخ الصامت

تذخر الأساطير الإغريقية بالعديد من الكائنات المسخية ذات الأشكال الهجينة المركبة، منها ما هو مركب من حيوانين أو أكثر مثل: بيجاسوس Πήγασος، وجريس (جريفين) Γρύψ، وخيميرا Χίμαιρα، أو المركب من أجزاء حيوانية مع أخرى آدمية مثل: الهربيات Αρπυιαι^١، ومجموعات الكينتاوروس Κένταυρος، ومينوتاوروس Μινώταυρος. كما اهتم الفن منذ العصر الأرخي بتصوير مثل هذه الكائنات الأسطورية. وقد سعى الباحث من قبل في تقديم تفسير لبعض من هذه الأشكال المسخية مثل: إيو 'Ιώ، وتيفون Τυφών، وميدوسα Μέδουσα، وهيدرا ليرنا 'Υδρα Λερναία، وكيكروبس Κέκροψ، وإريخثونيوس Εριχθόνιος، وغيرهم من الشخصيات الأخرى^(١). وكانت، في العادة، تفاصيل الروايات الأسطورية المتناثرة في المصادر الأدبية والفنية تحمل بين طياتها مفاتيح فك شفرة هذه الأساطير. ولكن يختلف الحال في هذا البحث، إذ أن المسخ الذي سنتناوله بالدراسة، الهيباليكتريون، ليس له أسطورة، ولا تتوافر عنه معلومات وافية. ولا نبالغ حينما نطلق عليه "المسخ الصامت"، حيث تقف البقايا الأثرية دونما نص يعين على شرح ما يقبع خلفه من حكاية أو أصل. ونظرًا لأن الدراسات الحديثة حوله لم تقدم لنا ما يساعد على إمطة اللثام عن كنهه، ولم يربط الباحثون بينه وبين أية أسطورة من الموروث الأسطوري الإغريقي العريض، فإننا بلا شك علينا أن نؤهب أنفسنا أننا أمام لغز أسطوري ذي شفرة معقدة، تحتاج قراءة رموزها إلى البحث في أدق التفاصيل عن مفتاح يساعد على حلها.

يختص البحث بالدراسة شخصية الهيباليكتريون. وهو مسخ مركب يتطابق شكله مع اسمه المركب، فنصفه الأول أو الأمامي لجواد 'Ιππος ونصفه الثاني أو الخلفي لديك 'άλεκτρών.

صورة الهيباليكتريون في الألب والفن

أولاً: المصادر الأدبية

لم يرد ذكر للهيباليكتريون عند هوميروس 'Ομηρος (حوالي القرن الثامن قبل الميلاد) أو هيسيودوس 'Ησίοδος (ما بين ٦٥٠-٧٥٠ ق.م). وتعود أولى الإشارات إليه إلى القرن الخامس قبل الميلاد، عند أيسخيلوس Αἰσχύλος (٥٢٥-٤٥٦ ق.م)، في شذرة من بين الشذرات المتبقية من مسرحيته المفقودة "الميرميدون" "Μυρμιδόνες". وتأتي هذه الإشارة في السياق التالي: عندما قام الطروايون بإضرام النيران في السفن الإغريقية، حاول هيكتور Έκτωρ حرق سفينة بروتيسلاوس^(٢) Πρωτεσίλαος، فأدت حرارة النيران إلى انصهار رسم كان موشومًا على السفينة. هذا الرسم كان عبارة هيباليكتريون:

(١) أيمن عبد التواب حسن، أسطورة إيو في مصر: رمز العلاقات المصرية اليونانية، إشراف: علي حنفي، إيمان عز الدين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣. الثعالب بين الأسطورة والرمز عند الإغريق، إشراف: علي حنفي، إيمان عز الدين، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.

(٢) كان ملكًا على فيلاكى Φυλάκη في ثيساليا Θεσσαλία، شارك في الحرب على طروادة، وكان قائدًا على الفيلاكيين. بعد موته قدمت إليه طقوس العبادة في أحد المواقع في ثيساليا وثرقي Θράκη.

الهيباليكتريون Ἰππαλεκτρῶν [المسخ الصامت]

"ἀπὸ δ' αὐτε ξουθὸς ἱππαλεκτρῶν
στάζει κηρόθεν τῶν φαρμάκων πολὺς πόνος."⁽¹⁾

"هيباليكتريون الذهبى (المائل للحمرة) مثبت عليها. العمل المضنى من الطلاء المصبوب يتساقط."^(٢)

ورد ذكر الهيباليكتريون عند أريستوفانيس 'Αριστοφάνης' (٤٤٦ - ٣٨٦ ق.م) فى ثلاث إشارات:

الإشارة الأولى: فى مسرحية "السلام" "Εἰρήνη" (٤٢١ ق.م):

"μᾶλλον ἢ θεοῖσιν ἐχθρὸν ταξίαρχον προσβλέπων
τρεις λόφους ἔχοντα καὶ φοινικίδ' ὀξεῖαν πάνυ
ἦν ἐκείνός φησιν εἶναι βάμμα Σαρδιανικόν:
ἦν δέ που δέη μάχεσθ' ἔχοντα τὴν φοινικίδα,
τηνικαὐτ' αὐτὸς βέβαπται βάμμα Κυζικηνικόν:
κᾶτα φεύγει πρῶτος ὥσπερ ξουθὸς ἱππαλεκτρῶν
τοὺς λόφους σείων."⁽³⁾

"هذا أفضل للآلهة من أن تشاهد ضابط مقبى"

لديه ثلاث ريشات وعباءة حمراء براقّة لامعة بالكامل،

التي يقول ذلك (الضابط عن لونها) أنها صبغة ساردية،

لكن إذا كان يريد أن يحارب، على أى حال، وهو يرتدى العباءة الحمراء البراقّة،

فى هذه الحالة فإنه هو نفسه سيخضبها بخضاب كيزيكى^(٤).

وبعد ذلك سيكون أول من يهرب

وهو يهز ريشاته مثل الهيباليكتريون الذهبى (المائل للحمرة)."

الإشارة الثانية: فى مسرحية "الطيور" "Ὀρνιθες" (٤١٤ ق.م):

"ὄρ' ὑπόπτερον γενέσθαι παντός ἐστιν ἄξιον;
ὥς Διειτρέφης γε πυτιναῖα μόνον ἔχων πτερὰ
ἦρέθη φύλαρχος, εἶθ' ἱππαρχος, εἶτ' ἐξ οὐδενὸς
μεγάλα πράττει κάσσι νυλ ξουθὸς ἱππαλεκτρῶν."⁽⁵⁾

"أليس من المرضي أكثر من جميع (النعم) أن تصبح مجنحاً؟

مثل ديتريفيس الذى لديه جناحان فقط، على الأقل، من أفرع الصفصاف المجنول،

تم انتخابه قائداً للعشيرة ثم قائداً للفرسان، بعد أن كان نكرة

ارتقى بدرجة كبيرة، وأصبح الآن هيباليكتريون ذهبى (مائل للحمرة)."

(1) TrGF. III. fr.134.

(٢) يبدو أن هذا الرسم كان بتقنية الرسم بالشمع الساخن encaustic، وكانت هذه التقنية تستخدم فى الرسم على بدن السفن أو مؤخرتها.
Morrison (J.S.) and Williams (R.T.), Greek Oared Ships, 900-322 B.C., Cambridge University Press, 1968, p. 197f.

(3) Aristoph., Pax, 1172-1178.

(٤) نسبة إلى مدينة كيزيكوس Κύζικος، إحدى مدن ميسيا Μυσία.

(5) Aristoph., Aves, 798-800.

الإشارة الثالثة: فى مسرحية "الضفادع" "Βάτραχοι" (٤٠٥ ق.م)، حيث ينتقد يوريبيديس Εὐριπίδης (٤٨٠-٤٠٦ ق.م) اعتماد أيسخيلوس على إقحام الكائنات الغريبة، التى يصعب تصورها، كما يصعب نطق أسمائها، على مسرحياته، كما يسخر من لغة أيسخيلوس الصعبة.

" Εὐριπίδης

ἀλλ' ἡ Σκαμάνδρους ἡ τάφρους ἡ 'π' ἀσπίδων ἐπόντας
γρυπαιέτους χαλκηλάτους καὶ ῥήμαθ' ἱππόκρημνα,
ἀ ξυμβαλεῖν οὐ ῥάδι' ἦν.

Διόνυσος

νῆ τοὺς θεοὺς ἐγὼ γοῦν
ἤδη ποτ' ἐν μακρῷ χρόνῳ νυκτὸς διηγρύπνησα
τὸν ξουθὸν ἱπαλεκτρύονα ζητῶν τίς ἐστιν ὄρνις

Αἰσχύλος

σημεῖον ἐν ταῖς ναυσὶν ὠμαθέστατ' ἐνεγέγραπτο.

Διόνυσος

ἐγὼ δὲ τὸν Φιλοξένου γ' ὄμην' Εὐρυξιν εἶναι.

Εὐριπίδης

εἴτ' ἐν τραγωδίαις ἐχρῆν κάλεκτρύονα ποιῆσαι;

Αἰσχύλος

σὺ δ' ὦ θεοῖσιν ἐχθρὲ ποῖ' ἅττ' ἐστὶν ἅττ' ἐποίεις;

Εὐριπίδης

οὐχ ἱπαλεκτρύονας μὰ Δί' οὐδὲ τραγελάφους, ἀπερ σύ,
ἀν τοῖσι παραπετάσμασιν τοῖς Μηδικοῖς γράφουσιν....⁽¹⁾

"يوريبيديس: لكن إنه لمن الصعب (نطق أو فهم) أى من أنهار سكماندر، أو الخنادق، أو الجريفينات (أشباه النسور) من النحاس المطروق التى تعلو التروس، والعبارات ذات العنق المكسور (التي يصعب ادرك معناها)، التى تجتمع فيها أكثر من كلمة.

ديونيسوس: نعم وحق الآلهة، وأنا بالتأكيد سالفًا، فى وقت آخر، كنت أستلقى مستيقظًا لمدة طويلة من الليل، متسائلًا عن الهيباليكتريون الذهبى (المائل للحمرة) أى طائر يكون.

أيسخيلوس: إنها شارة ترسم على السفن، يا أجهل (الخلق).

ديونيسوس: لكننى كنت أعتقد أنه إيريكسيس ابن فيلوكسينوس.

يوريبيديس: ثم هل كان من الضرورى تصوير الديك فى المسرحيات التراجيكية؟

أيسخيلوس: لكن أنت، يا عدو الآلهة، أى نوع كانت الأشياء التى كنت تصورها فى الشعر؟

يوريبيديس: لا وحق زيوس، (لم أصور) مثلك لا هيباليكتريونات ولا تراجيلافونات (العنزة-الآيل)، التى كانت تصور على المنسوجات الفارسية الموشاة بالرسوم....."

كما وردت الإشارة للهيباليكتريون عند هيسيخيوس Ησύχιος (نهاية القرن الخامس الميلادى)، وفوتئوس

Φώτιος (٨١٠-٨٩٣ م)، وفى معجم سويداس Σοῦδας (القرن العاشر الميلادى)، وعند شراح أريستوفانيس:

(1) Aristoph., Ranae, 928-938.

هيسخيوس

"Ἰππαλεκτρυών· τὸν μέγαν ἄλεκτρυόνα, ἢ τὸν γραφόμενον ἐν τοῖς Περσικοῖς περιστρώμασι. γράφονται δὲ οἷον γρύπες. ἔνιοι γῦπα."⁽¹⁾

"هيباليكتريون: هو ديك ضخم، والذي كان يرسم أيضًا على المنسوجات الفارسية، لكنهم يرسمونه مثل الجريفينات، وبعض النسور"

معجم فوتيوس "Φώτιου Λέξεις"

"Ἰππαλεκτρυών· γρύψ· διὰ τὸ τετράσκελον εἶναι· καὶ πτέρυγας καὶ ῥύγχος ἔχειν ἐπικαμπές· ἔνιοι τοῖαν μέγαν ἄλεκτρυόνα· ἔνιοι παράσημον."⁽²⁾

"إنه الجريفين، لأنه ذو أربع أرجل⁽³⁾، ولديه أجنحة ومنقار مقوسين، البعض (منه) ديك كبير والبعض الآخر رنك (شعار)."

معجم سويداس: تعليقًا على أبيات أريستوفانيس في مسرحية "الطيور" سألقة الذكر:

"ἀντὶ τοῦ ἤδη μέγας ὄρνις γέγονε καὶ οἶχ ὁ τυχνών. ἡ βουλευτής· ὁ γὰρ ἄλεκτρυών ἐν τοῖς ὄρνισιν ἐντιμότερος."⁽⁴⁾

"(معناها) أنه الآن قد صار طائرًا ذا حيثية (عظيم)، وليس مجرد شخص من العامة، أو عضو في المجلس التشريعي؛ لأن الديك أكثر هيبة بين الطيور."

جدير بالذكر أن شراح أريستوفانيس لم يضيفوا شيئًا يذكر على ما قد سبق.

ثانيًا: المصادر الفنية

أبدى الفنانون اهتمامًا كبيرًا بالهيباليكتريون، إذا ما قورن باهتمام الأدباء، حيث يظهر الهيباليكتريون مصورًا في أعمال فنية تنيف على التسعين عملاً على أسطح مواد متنوعة، وفي بيئات فنية متعددة. فنجد مصورًا عن طريق الرسم على الجرار، والنحت، وصياغة المعادن، وسك النقود.

يتضح لنا -بالنظر إلى الأعمال الفنية- أن تصوير الهيباليكتريون ينحصر في فئتين رئيسيتين: الهيباليكتريون الحر (أي الذي لا يعتلى صهوته راكب)، والهيباليكتريون الدابة (أي الذي يمتطيه راكب).

أولاً: الهيباليكتريون الحر

يظهر الهيباليكتريون عادة في وضع حركة، دون أن يعلو ظهره راكب. إلا أن هذا التصوير لا يخلو من بعض الاختلافات والفروق. وسوف نتناولها فيما يلي بالعرض والتصنيف:

(1) Hesch., s.v. 'Ἰππαλεκτρυών.

(2) Phot., s.v. 'Ἰππαλεκτρυών.

(3) يوجد نوع من الجريفين يدعى "رباعي الأرجل" τετράσκελης.

LSJ., s.v. τετράσκελης.

(4) Sud., s.v. Διτρέφης.

١ - الهيباليكترون المركب من حصان وطائر: تميل التصويرات المبكرة إلى تصوير مسخ مركب من حصان وطائر، دونما تدقيق في تحديد نوع الطائر. أقدم طراز لهذا الشكل، في الفن الإغريقي، ينتمي إلى كنوسوس *Knossos* في كريت، وهو عبارة عن إيريق ذى أنبوبين *ἄσκος* (شكل ١)^(١). يرجع تاريخه إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ما بين ٨٥٠-٨٠٠ ق.م. وهو الطراز الذى يطلق عليه كولستريرم *Coldstream* "الهيباليكترون الأول" *"Protohippalektryon"*^(٢). ويربط كولستريرم بين هذا الشكل، الذى يجسد رأس وعنق حصان مركب على جسد طائر، والهيباليكترون. إلا أن التاريخ المقترح لأول ظهور للهيباليكترون، والمرجح بالقرن التاسع قبل الميلاد، قد تغير بعد الاكتشافات الأثرية الحديثة. فقد تم العثور على أكثر من إيريق مصمم على شكل هيباليكترون في أماكن مختلفة في بلاد اليونان؛ نتيجة لذلك أصبح التاريخ المقترح على أقل تقدير هو القرن الثانى عشر قبل الميلاد^(٣).

يظهر الهيباليكترون بعد ما يزيد عن قرنين من الزمان مرة أخرى على قنينة زيت *ἀλάβαστρον* كورينثة *Kórinθος* من الأشكال السوداء^(٤). تؤرخ بما بين ٦١٠-٦٠٠ ق.م. تعرض القنينة تصويرًا لاثنتين من الهيباليكترون في صورة مركبة من حصان وطائر. وهو الشكل الذى قلده فنان بيوتيا *Βοιωτία* على قنينة الزيت من الأشكال السوداء^(٥)، التى تؤرخ بما بين ٥٨٠-٥٧٠ ق.م. ويصور عليها الهيباليكترون مع سيدة الحيوانات البرية *ἡ Πότνια Θηρῶν* الممسكة ببجعتين، وقلده أيضًا على قنينة زيت بيوتية من الأشكال السوداء تؤرخ بنفس الفترة (شكل ٢)^(٦). ويصور هذا الفنان الهيباليكترون بدون قوائم حصان وبدون رجلى ديك.

٢ - الهيباليكترون المركب من حصان وديك: على الرغم من أن الأشكال السابقة تتدرج تحت ما يطلق عليه هيباليكترون، إلا إنها لا تجسد الشكل الذى سيصبح مألوفًا للهيباليكترون فيما بعد، والذى تعارف الفنانون بعد ذلك على تصويره برأس حصان وصدره وعنقه، وبجناحي ديك ومؤخرته مع ذيل يعلوه زوجين من الريش منجلى الشكل^(٧). وهو الشكل الذى يظهر على الأمفورة ذات العنق *Neck-amphora* (شكل ٣)^(٨)، المؤرخة بالمؤرخة بالفترة ما بين ٥٧٠-٥٥٠ ق.م. ومصور عليها اثنان من الهيباليكترون على جانبى أوراق *Palmette* مروحية مركبة الشكل. ومنذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد لاقى تصوير

(1) Mus. Teke tomb, Q 115. (Heraklion).

(2) Coldstream (J.N.), "The Knossian Protohippalektryon", in Beiträge zur Ikonographie und Hermeneutik. Festschrift für Nikolaus Himmelmann, ed. By: H.U. Cain, H. Gabelmann and D. Saltzmann, Mainz, 1989, p. 23ff.

(3) Kourou (N.), "Horse bird askoi from Carthage and central Mediterranean. A case study of cultural interrelations in early iron age Mediterranean", in Atti del V Congresso Internazionale di Studi Fenici e Punici, Marsala-Palermo 2-8 ottobre 2000, Atonella Spanò Giammellaro, Palermo, 2005, p. 247-257.

(4) Nat. Mus. 199236. (Warsw).

(5) BM. 1894.10-31.1. London apud LIMC., V.1, p. 429. no. 39.

(6) Louvre L.25. (Paris).

(7) LIMC., V. 1, p. 431.

(8) Akad. Kunst-Mus. 37. (Bonn).

الهيبيالكتريون الحر رواجًا بوصفه موتيفًا فنيًا، وانتشر على الأعمال الفنية الإغريقية. كما استحوذ على اهتمام الفنانين الإيتروسكيين المشتغلين في تشكيل المعادن البرونزية والفضية والذهبية، وصياغتها^(١)، وذلك منذ النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد. واستمر تصويره عند الرومان حتى القرن الأول الميلادي^(٢).

٣ - الهيبيالكتريون المركب من حصان وديك برجلين فقط: تنوعت تصورات الهيبيالكتريون تبعًا لضرورات العمل الفني، وظروف الحيز والمساحة. فأحيانًا يظهر بقائمي حصان فقط دون رجلى الديك (شكل ٦)^(٣)، وأحيانًا برجلى ديك فقط (شكل ٧)^(٤)، ناهيك عن ظهوره من قبل بدون قوائم ولا أرجل (شكل ٢).

٤ - الهيبيالكتريون المروض: تطور تصوير الهيبيالكتريون منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد أيضًا ليظهر كما لو كان تم ترويضه، حيث يظهر ملجمًا كما تُلجم الخيول الطبيعية. وتظهر بوضوح سيور العنان المشدودة من حكمة اللجام (شكل ٨)^(٥). وطالما أصبح مجهزًا للركوب فمن المناسب أن يظهر كمطية يعلو صهوته راكب أو فارس.

ثانيًا: الهيبيالكتريون الدابة مع راكبه

منذ منتصف القرن السادس ق.م. انضم إلى موتيف الهيبيالكتريون عنصرًا بشريًا، عبارة عن راكب. هذا الراكب، الذى قد يعول المرء عليه في حل لغز هذا الكائن، أضفى مزيدًا من الغموض والحيرة على المشهد؛ نتيجة للتتويج في الملامح المميزة لهذا الراكب، والتي رغم تنوعها لا تساعد في التعرف على هويته في معظم الأحيان. مع ذلك فمن الواضح أن الهيبيالكتريون كان لا ينوء عن حمل راكبه، على الرغم من ضعف الجزء الخاص بالديك. ويمكن حصر التتويج في شخصية الراكب اعتمادًا على مظهره العام، وما يحمله من مستلزمات، وملامحه العمرية فيما يلي:

(١) على سبيل المثال لا الحصر، يظهر على بعض إصدارات النقود من فولتيرا Voterra المحفوظة في Volterra Mus. Inv. 111021-5، وعلى عروتى قدر ماء ὕδρα برونزية (شكل ٤) المحفوظة في (Copenhagen) Nat. Mus. 3244، وعلى مقبضى سطل Situla برونزى (شكل ٥) المحفوظ في (New York) MMA., 55.11.2. ولمزيد من الأمثلة والأشكال، راجع: LIMC., V.1, p. 428.; V.2, p.302-303.

(٢) عن أمثلة ونماذج من العصر الرومانى راجع: LIMC., V.1, p. 428.

(٣) تم تصويره بهذا الشكل على سبيل المثال على خاتم فضى، راجع: LIMC., V.1, p. 428. no. 9; V.2, p. 201. Fig. 9.

(٤) يظهر بهذا الشكل على حجر كريم من العقيق الأحمر، محفوظ في

Staatliche. Mus. Antikensammlung, FG 2151. (Berlin).

(٥) تصادف هذا التصوير على كأس أثينى، محفوظ في (Taranto) Mus. Naz. 110338.

١ - رجل ملتحي: يظهر الراكب فى صورة رجل ملتحي (شكل ٩)^(١)، وهو يمسك فى يده شوكة ثلاثية (شكل ١٠)^(٢) أو يرتدى خيتون أبيض وعباءة^(٣)، أو يرتدى خيتون وعباءة ويمسك فى يده رمح^(٤)، أو عارى يمسك برمحين^(٥).

٢ - شاب غير معروف: يظهر الراكب فى صورة شاب مجهول الهوية، ملامح وجهه غير محددة^(٦).

٣ - شاب غير معروف عارى: يصور الراكب فى صورة شاب عارى غير محدد الهوية (شكل ١١)^(٧).

(١) تم تصويره بهذا الشكل على جرة زيت Ἰππολεκτρυόν، محفوظة فى (Leyden). Rijksmus. 1960/7,1.

(٢) يظهر بهذا الشكل، على سبيل المثال، على مغرفة نيبذ κύαθος يعرضها دويرج: Doerig (J.), "Xouthous Hippalektryon: La monture fabuleuse d'Okeanos" Museum Helveticum, 40, (1983), p. 150, pl. 4.

(٣) يمكن مشاهدته بوضوح على كأس نيبذ ذى عروتين σκύφος، راجع: LIMC., V.1, p. 430, no. 69.

(٤) وهو الشكل الذى يظهر به على الكأس العين المحفوظ فى (London). BM. 1836.2-24.65.

(٥) نصادف هذا التصوير النادر على جرة زيت المحفوظة فى (Athens). NM. 494.

(٦) يظهر هذا التصوير على الأمفورة ذات العنق، محفوظة فى (Paris). Louvre. F 104.

(٧) نرى هذا مصورًا على كأس العين، المحفوظ فى (Florida). Cummer Art Gall. AP.66.28، ثلاثة كؤوس من الكؤوس ذات الشفة والمحفوظين فى (Berlin). Staatl. Mus. F 1770. وفى (Boston). MFA. L.168.1970. وفى (New York). Louvre. F 141. (Paris)، وعلى أمفورة ذات عنق محفوظة فى (Cambridge). Acropolis. Mus. 597. (Athens)، وعلى كأس محفوظ فى (Cambridge). Sackler. Mus. 1954.142 (3.1909). وعلى خاتم ذهبى محفوظ فى (New York) apud LIMC., V.1, p. 431, no. 81. MMA. 95.15.313.

٤ - شاب غير معروف عليه ثياب: يظهر الراكب في صورة شاب يرتد خيتون (شكل ١٢)^(١)، الخيتون يكون قصير أحياناً (شكل ١٣)^(٢)، وأحياناً أخرى يظهر لون الخيتون أبيضاً (شكل ١٤-١٥)^(٣)، وقد يظهر الشاب وهو يرتدى الخيتون القصير أو الأبيض وفي يده رمح^(٤)، ويظهر مرتدياً عباءة^(٥)، أو عباءة وبيتاسوس πετασος (قبعة المسافرين ذات الحافة العريضة) (شكل ١٦)^(٦)، وهذه العباءة تكون ذات طابع ثراقي^(٧)، وقد يحمل في يده وهو مرتدى عباءته الثراقية رمحاً^(٨).

٥ - محارب غير معروف: يظهر الراكب في هيئة المقاتل في خوذة الحرب المريشة τὸ εὐλοφον κράνος وفي يده رمح وأحياناً رمح وترس (شكل ١٧-١٨)^(٩)، أو بدون الرمح (شكل ١٩-٢٠)^(١٠).

وفقاً لما عرضناه من شواهد أدبية وفنية، يتضح لنا أن التناول الفني كان له الأسبقية على التناول الأدبي في معالجة شخصية الهيبيالكتريون. وتعود أقدم الشواهد الأثرية إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ولكن الشكل المتعارف عليه للهيبيالكتريون، الذي يجمع بين الحصان والديك، لم يظهر إلا في القرن السادس قبل الميلاد، وهو ما لا يتعارض مع كونه أقدم من ذلك، ولكن نحت تفاصيل ملامحه لم تكتمل إلا في هذه الفترة.

تحدد أولى الإشارات الأدبية لون الهيبيالكتريون أو طريقته في الحركة باستخدام الصفة ξουθός. وتأتي هذه الازدواجية في المعنى بسبب أن الصفة ξουθός عند استخدامها لوصف الحركة فإنها تعني "رشيق"، وإذا استخدمت لوصف اللون، فإنها تعني خليط ما بين اللون الذهبي واللون الأصفر أو الأحمر^(١١). وبطبيعة الحال فإن تقنية الأشكال السوداء، التي اتبعت في تصوير الهيبيالكتريون، لم تكن تسمح بقدر كافٍ بإظهار هذا اللون.

(١) يظهر بهذا الشكل على الكأس ذي الشفة، المحفوظ في Altenburg. Mus. 223.

(٢) تصادف هذا التصوير على حامل محفوظ في Brauron. Mus. 577 (A 15)، وعلى شقفة من طأس نبيذ λεκωνος، راجع: LIMC., V.1, p. 430, no. 54, 72.; V.2, fig. 72.

(٣) - يمكننا رؤية هذا التصوير على الكأس ذي الشفة، راجع: LIMC., V.1, p. 430, no. 58; V.2, fig. 58، وعلى جرة زيت محفوظة في Mus. Vivenel. 1073. (Compiègne).

(٤) مصور على الأمفورة ذات العنق المحفوظة في Antikenslg. 1619. (Munich)، وعلى كأس ذي شفة، راجع: LIMC., V.1, p. 430, no. 55.

(٥) يظهر هذا الشكل على شقفة من طأس نبيذ، راجع: LIMC., V.1, p. 430, no. 71.

(٦) يظهر على هذه الهيئة على أمفورة ذات عنق، محفوظة في Louvre. F 100. (Paris).

(٧) تم تصويره على قدر ماء، محفوظ في Mus. Arch. 4212. (Florence).

(٨) يزين هذا التصوير كأس العين المحفوظ في Petit Palais. 314. (Paris).

(٩) يظهر على كأسين محفوظين في Louvre. C. 10277. (Paris) و Tampa. Mus. of Art. 86.49. (Florida).

(١٠) تم تصوير هذا الشكل على أمفورة ذات عنق Louvre. F 100. (Paris) (الوجه الآخر من نفس الجرة الموجودة أعلى حاشية ١)، وعلى تمثال التراكوتا المحفوظ في Louvre. CA 1792.

(11) LSJ., s.v. ξουθός.

يتحدث كذلك أريستوفانيس ساخراً على لسان يوريبيديس من استحضار أيسخيلوس في مسرحياته شخصيات أسطورية من المسوخ المركبة، متباهياً أنه لم يحضر في أعماله المسرحية لا هيباليكتريون، ولا تراجليفوس. ويستدعى هذا التسفيه من التشخيص التراجييدي لمثل هذه المسوخ إلى الذهن مقدمة محاورة "فايدروس" Φαίδρος^(١) لأفلاطون Πλάτων (٤٢٧-٣٤٧ ق.م.)، حيث ينكر على البعض تفسيرهم للأساطير تفسيراً فيزيقياً^(٢)، وبالتالي فإنهم بذلك يضعون أنفسهم في مأزق أن يفسروا كائنات مثل: الكينتاوروس وخيميرا والجورجونات Γοργόνες والخيول المجنحة المعروفة ببيجاسوس^(٣). ويتناسب موقفاً أفلاطون وأريستوفانيس مع الاتجاه المناهض للأساطير غير العقلانية، الذي بدأه اكسينوفانيس الكولوفوني Ξενοφάνης ὁ Κολοφώνιος (ما بين القرن السادس والخامس قبل الميلاد)^(٤)

جهود الباحثين لفك طلسم الهيباليكتريون

تشير الشواهد الأدبية عند أريستوفانيس وهيسخيوس كذلك إلى الأصل الفارسي للهيباليكتريون، حيث كان يصور على أعمال النسيج الفارسية المزينة بالرسومات، ويستخدم بوصفه شعاراً يرسم أيضاً على السفن الفارسية. اتجه بعض الباحثين إلى إقرار وجود تأثير فارسي أو شرقي على الإغريق في تصوير الهيباليكتريون، أمثال: ألفولدي Alföldi^(٥)، وجر Jucker^(٦)، ودورج Dörig^(٧)، ومورين-جين Morin-Jean^(٨)، وديكينز Dickins^(٩)، حتى Dickins^(١٠)، حتى أن أتا رويس A. Roes ترى أنه كان مرتبطاً بعبادة الشمس في بلاد فارس^(١١). على الرغم من وجهة هذه الأراء، التي تتخذ من الإشارات الأدبية تكأة، إلا أنه لم يظهر ما يعضد هذه الإشارة الأدبية أو يعضد فرضية وجود أي تأثير شرقي، لا في الآثار الفارسية بصفة خاصة ولا في آثار مصر والشرق الأدنى بصفة عامة، باستثناء عمل وحيد يؤرخ بأواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع قبل الميلاد^(١٢)، أو بما بين ١٣٥٠ - ١٠٠٠ ق.م.

(١) حول شرح هذه الفقرة، راجع ملاحظة ليون رويان L. Robin، التي ورد ذكرها في: محاورة فايدروس لأفلاطون، أو عن الجمال، ترجمة وتقديم: أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٧، حاشية ٢٣.

(2) Plat., Phaed., 229d.

(٣) عن موقف اكسينوفانيس ومن ساروا على نهجه راجع: مارسيل ديتيان، اختلاق الأسطورة، ترجمة: مصباح الصمد، مراجعة: بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٧٣ وما بعدها.

(4) Alföldi (A.), "Der iranische Weltreise auf archäologischen Denkmälern", Jahrbuch der schweizerischen Gesellschaft für Urgeschichte, 40, 1947/1950, p. 26f.

(5) Jucker (I.), Aus der Antikensammlung des Bernischen Historischen Museums, Francke, Bern, 1970, p. 86.

(6) Dörig, op. cit, p. 147f.

(7) Morin-Jean (E.), Le Dessin des Animaux en Grèce d'Après les Vases Peints, Renouard, Paris, 1911, p. 174ff.

(8) Dickens (G.), Catalogue of the Acropolis Museum, Cambridge University Press, Vol.1, 1912, p. 131f. 131f.

(9) Roes (A.), Greek Geometric Art, Greek Geometric Art: Its Symbolism and Its Origin, Oxford University Press, 1933, p. 48.; "Motifs Iraniens dans l'Art Grec.", Rev.Arch., Sixième Série, T. 4 (Juillet-Décembre 1934), p. 135-154.

(10) Ghirsman (R.), Perse; Proto-iraniens, Mèdes, Achéménides, Paris, Gallimard, 1963, p.64. apud Dörig, op. cit., p. 147.

(شكل ٢١)^(١). وهو ما يعد متأخرًا بحوالى أربعة قرون عن سوابقه فى بلاد اليونان أو معاصرًا لها. قوبلت هذه الإشارة وما بنى عليها من أراء بالتشكيك الرفض من قبل كل من: باينى Payne^(٢)، وبوثير Bothmer^(٣)، وشيكلونى Scichilone^(٤)، وكامبوريالى Camporeale^(٥)، تيمور Timür^(٦)، وبيسك-مولار Besques-Mollard^(٧)، واعتبروه شكلاً إغريقياً أصيلاً. بينما يقترح بيردريزى Perdrizet أنه نشأ فى منطقة التلاقي الثقافى بين المؤثرات الفارسية والإغريقية فى المستعمرات الإيونية^(٨).

اجتهد بعض الباحثين فى محاولة تحديد هوية الهيباليكتريون معتمدين على استنتاج المصادر، والبحث عن أى مفتاح يمكن أن يساعد فى فك شفرة هذا الكائن. فذهب البعض إلى التركيز على شخصية ممطى الهيباليكتريون، ذلك الرجل الملتحي الممسك بشوكة ثلاثية، وذهب معظم الباحثون إلى أنه بوسيدون Ποσειδών^(٩). بينما رفض دويرج القول بأنه بوسيدون، وساق أدلته ليبرهن أنه أوكيانوس Ωκεανός 'وليس بوسيدون، وأن الشاب راكب الهيباليكتريون فى هذه الحالة هو تصوير لبونتوس Πόντος شقيق أوكيانوس^(١٠).

اعتمد بيردريزيت Perdrizet فى إطار سعيه لتحديد هوية هيباليكتريون على طبيعة الجرار وبيئة المشهد. يرجح أنه كان ذا طبيعة جنائزية^(١١)، حيث ارتبط بحماية أرواح الموتى من الشباب بوصفه رمز حماية من الأرواح الشريرة والهوام وتحولها بعيداً عن المستهدف بالحماية ἀποτροπαιος، ويدل على ذلك ببعض الجرار التى يظهر فيها هيباليكتريون بين عينين أو بين اثنين من السيرينيات Σειρήνες^(١٢).

يقدم وليامز Williams تفسيرًا آخر مختلف، فيرى أن هيباليكتريون هو رنك أو شعار خاص بفئة معينة، حيث يرمز إلى طبقة النبلاء الأثينيين: فالحصان يرمز إلى طبقة الفرسان النبلاء، والديك يرمز إلى الود المتبادل بين أعضاء هذه الطبقة. ثم يعود فينسب الحصان لبوسيدون اعتماداً على أسطورة بيليروفون Βελλεροφών

(1) Dörig, op. cit., pl. 1.

(2) Payne (H.), *Necrocorinthia: a study of Corinthian art in the archaic period*, Clarendon Press Oxford, 1931, p. 79.

(3) Bothmer (D.), "The Tawny Hippalektryon", *The Metropolitan Museum of Art Bulletin, New Series*, Vol. 11, No. 5 (Jan., 1953), p. 132.

(4) Scichilone (G.), "Hippalektryon", *Enciclopedia dell' Arte Antica: Classica e Orientale*, fondata da Giovanni Treccan, Rome, 1961, IV, s.v. Hippalektryon.

(5) Camporeale (G.), "Hippalektryon", *Archaeologia Classica*, Vol. 19, 1967, p. 248-68.

(6) Timür (A.), "Hippalektryon", *Turkish Journal of Archaeology and Ethnography*, Vol. 9, 2009, p. 2.

(7) Besques-Mollard (S.), *Guerrier à cheval sur un hippalektryon* *Revue Archéologique*, Sixième Série, T. T. 37, (Janvier-Mars 1951), p. 167f.

(8) Perdrizet (P.), "L'hippalektryon: contribution à l'étude de l'ionisme", *Revue des Études Anciennes*, Tome 6 (1904), 7-30.

(9) LIMC., Vol. 5. 1, s.v. Hippakratyon. p. 429.

(10) Dörig, op. cit., p. 148ff.

(١١) على سبيل المثال تم تصوير الهيباليكتريون على جرار الزيت، الذى كان يُدهن به جسد الموتى الذكور من الشباب الذين ماتوا قبل أن يتزوجوا، وقد وجد العديد منها فى قبور الموتى.

(12) Perdrizet, p. 12ff.

وبيجاسوس، ويربط ذلك بتصوير الهيبيالكتريون على ترس تمسك به الرية أثينة في يدها (شكل ٢٢)، ليخرج باقتراح تفسير جديد يوضح فيه أن الهيبيالكتريون هو رمز يجمع بين الإله بوسيدون، في صورة الحصان، والرية أثينة في صورة الديك^(١).

يعرض تيمور أحدث التفسيرات لشخصية الهيبيالكتريون. ويقترح في هذا التفسير أن الهيبيالكتريون هو رمز لتغلب الإغريق على الفرس. ويشير إلى أن الحصان مع راكبه يرمز إلى الإغريق، بينما الديك يرمز إلى الفرس^(٢).

كيف نفسر الهيبيالكتريون؟

من خلال العرض السابق يبدو جلياً أن محاولات استنتاج هذا الكائن مهمة ليست بالسهلة، لكنها أيضاً ليست مستحيلة. يكمن تحديد هوية الهيبيالكتريون - من وجهة نظرنا - في تحديد هوية الراكب الشاب. وحتى نستطيع أن نحدد شخصية الراكب الشاب علينا أولاً أن نقرأ الرسالة المشفرة ونضع أيدينا على مفاتيح هذه الشفرة.

تدور أحداث العديد من الأساطير الإغريقية في إطار: إله/ إلهة (أو أكثر) يساعد بطل في إنجاز عمل بطولي عن طريق تجهيزه بأداة مساعدة. ويمكننا أن نلمس ذلك في النماذج التالية على سبيل المثال لا الحصر:

بيرسيوس Περσεύς: الآلهة ساعدت بيرسيوس في القضاء على ميدوسا عن طريق أمداه بأسلحة مميزة وحذاء يمنحه القدرة على الطيران.

بيلليروفون: بوسيدون/ أثينة ساعد بيلليروفون في القضاء على خيمايرا عن طريق إرشاده إلى الحصان المجنح بييجاسوس.

تريبتيوليموس Τριπτόλεμος: ديمتر أعطت تريپتيوليموس عربتها المجنحة، التي تجرها الحيات الضخمة (تنانين)، لتوزيع حبوب الحنطة.

بالمقارنة بمثل هذه الأساطير يمكننا القول أننا أمام بقايا أسطورة مفقودة. فلدينا إله (بوسيدون أو أوكيانوس) ربما أعطى الهيبيالكتريون لبطل ما؟ من أجل إنجاز مهمة ما؟. وكما يجرى الحال في فك شفرات اللغات المفقودة، حيث يؤدي اكتشاف حرف إلى توالى اكتشاف الحروف الأخرى. فإن معرفة الإله قد تساعد بقدر كبير في كشف بعض من غموض هذا الكائن، وما يكمن خلفه من حكاية.

الإله في الأسطورة المفترضة

يجد الباحث صعوبة في قبول أن الرجل الملتحي الممسك بالشوكة الثلاثية على الأعمال الفنية هو أوكيانوس، في ظل وجود احتمالية أخرى بأنه بوسيدون. ذلك أن الربط مع بوسيدون له أسبابه الوجيهة، أهمها أن بوسيدون عرف بوصفه رب الخيول Πιπιος^(٣)، وأنه كان مصدر أشهر الخيول الأسطورية عند الإغريق، مثل: بييجاسوس،

(1) LIMC., Vol. 5. 1, p. 412, no. 5.

(2) Temür, op. cit., p. 2f.

(3) LSJ., s.v. "Πιπιος"

بيجاسوس، وأريون Ἀρίων، وسكيفيوس Σκύφιوس أو سكرونييتيس Σκιδωνίτης^(١). وأنه كان مصدر دعم للعديد من الأبطال^(٢). بالتالى فإننا سننتقل فى التأصيل للهيباليكتريون من بوسيدون بوصفه الإله الذى يرعى الشاب راكب الهيباليكتريون.

السمات العامة للشباب راكب الهيباليكتريون

يعرض الفن، من بين التصويرات المختلفة التى مرت بنا سلفاً، فى عشرة أعمال فنية تصويراً لشباب عارى الجسد^(٣). وهو ما يجعلنا نرجح بشدة أنه أحد الأبطال، حيث جرت العادة فى الفن على تصوير الأبطال عراة. وهو ما اصطلاح على تسميته بين الباحثين بـ"الغرى البطولى" "Heroic Nudity"^(٤). يمكننا القول كذلك أن هذا البطل كان بطلاً عُرف عنه القتال، أى أنه دخل فى معارك حربية. ويمكن قراءة ذلك من ارتدائه خوذة الحرب المريشة وإمساكه بالرمح^(٥). كما يبدو أن أسطورته تضمنت ارتحاله من مكان لآخر، أو روت أنه جاب منطقة ما. وهو ما يمكن استنتاجه من تصويره مرتدياً البيئاسوس (قبة المسافر ذات الحافة العريضة).

السمات العامة للهيباليكتريون

يتكون الهيباليكتريون من جزئين مركبين: جزء ينتمى للحصان، وآخر لديك. ويمكننا أن نخمن أن هذا الكائن كان مخصصاً ليكون مطية كما يظهر من الجزء الخاص بالحصان. وإذا وضعناه فى مقارنة مع بيجاسوس وهيبوكامبوس Ἰππόκαμπος بوصفهما مسخين مركبين مشابهين له، فإننا يمكننا التأكيد على ذلك. ناهيك عن أنه يصور بالفعل وفوقه راكب. إلا أنه بمقارنته مع بيجاسوس، المركب أيضاً من جزء ينتمى للخيول وآخر ينتمى للطيور، يمكننا أن نستنتج أن هيباليكتريون لم يكن لديه القدرة على الطيران؛ ذلك أن الاستعانة بجسد الديك فى الجزء الخلفى تعتمد على طائر معروف عنه عدم تكيفه مع الطيران، على الرغم من أنه يملك جناحين. ولكن ربما كان لديه القدرة على القفز بقوة وهى الكفاءة التى يتمتع بها الحصان والديك.

الديك هدية المغازلة الجنسية

درج الإغريق على استخدام بعض الحيوانات والطيور كهدية مغازلة جنسية، يدرك المتلقى من خلالها، سواء أكان المتلقى أنثى أم غلام، أن المرسل يشتهيها جنسياً، ويريد أن يقيم معه علاقة فى مقابل هدية. وكان الديك أحد

(1) Bradač (M.M.), "Greek mythological horses and the world's boundary", *Opuscula archaeologica*, 27, 2003, p. 380.; Kokkinou (A.), "Poseidon in Attica: Cults and Iconography (ca. 510-300 B.C.E.)", Theses, John Hopkins University, Maryland, 2011, in ProQuest Dissertations and Theses; 2011, Part 1, p. 64ff, 174ff, 218ff, 307ff.

(2) Hansen (W.F.), *Handbook of Classical Mythology, ABC-CLIO, California*, 2004, p. 268f.

(٣) راجع ص ٨.

(4) Osborne (R.), "Men Without Clothes: Heroic Nakedness and Greek Art", *Gender & History*, Vol. 9, Number 3, November 1997, p. 504-528.; Hurwit (J.M.), "The Problem with Dexileos: Heroic and Other Nudities in Greek Art", *AJA.*, Vol. 111, No. 1 (Jan., 2007), p. 35-60.; Spivey (N.), *Greek Sculpture*, Cambridge University Press., 2013, p. 133ff.

(٥) راجع ص ٩.

أشهر هذه الهدايا. وأشهر الأعمال الفنية في هذا الخصوص تلك التي تخص جانيميديس (أشكال ٢٣-٢٤)^(١). وبالتالي فإننا نرجح أن هذا البطل ارتبط ببوسيدون ارتباطاً جنسياً بشكل ما. وربما يعضد ذلك ما تم تصويره على أحد الأطباق، حيث يظهر غلام وهو يركب على ديك (شكل ٢٥)^(٢) بطريقة قريبة الشبه بصورة الشاب ممطى الهيباليكتريون. ومما يزيد دعم ما نذهب إليه، من رأى بأن الهيباليكتريون كان هدية غزل جنسى، تصوير إله الحب Amor أو كيوبيد Cupido إله الحب والرغبة الجنسية، على قطعة زجاج براق، وهو يركب الهيباليكتريون، الذى ظهر هنا بدون رجلى الديك (شكل ٢٦)^(٣). بالإضافة إلى ذلك فإن كأس العين (شكل ١١)، الذى يظهر على أحد جوانبه الشاب العارى وهو ممطى صهوة الهيباليكتريون، يظهر على جانبه الآخر تصوير لرجل راشد يجسد دور المثقف جنسياً ἔραστήας، يقف إلى جهة اليسار، يغازل غلاماً، الذى يظهر بوصفه المعشوق ἐρώμενος (شكل ٢٧)^(٤)، حيث يمد الرجل يده اليمنى مداعباً الغلام فى ثقبه بينما تمتد يده اليسرى إلى العضو الذكري للغلام، حينما يمد الغلام يده اليسرى ربما تلميحاً لشعوره بالخجل^(٥).

من هو البطل راكب الهيباليكتريون؟

حينما نضع المعطيات السابقة بجوار بعضها البعض، فإننا يمكننا الآن نحدد مواصفات البطل الذى نبحث عنه. إننا نبحث عن بطل وقع بوسيدون فى حبه وأقام معه علاقة جنسية، وأكثر ما يميز هذا البطل أنه ذاع صيته كمقاتل. فهل لهذا البطل وجود؟

تعددت مغامرات بوسيدون الغرامية والجنسية مع نساء وغللمان. وكانت علاقاته فى العادة تنتهى بهدية، أو تحقيقاً لأرب، أو تكريم لمن ينال شرف مشاركته نشوته^(٦). وكان من بين من وقع فى حبهم واشتهى مضاجعتهم كايونيس Καινίς. كانت كايونيس عشيقة بوسيدون أو ضحية اغتصابه، الذى عرض عليها أن تمنى عليه أمنية، يحققها لها فى التو. وكانت أمنية كايونيس أن تتحول إلى رجل. استجاب بوسيدون لطلبها وحولها إلى رجل منيع، لا تجدى معه الأسلحة المصنوعة من النحاس أو البرونز أو الحديد نفعاً، إذ أن جسده لا تتفد فيه نصول الأسلحة. صار لكايونيس اسم جديد هو كايونيوس Καινεύς. وجعله بوسيدون ملكاً على اللابيثيين Λαπίθαι. وصار

(1) Shapiro (H.A.), "Courtship Scenes in Attic Vase-Painting, AJA., Vol. 85, No. 2 (Apr., 1981), p.133-134.

(2) Metropolitan Mus. of Art., 1981. 11.10. (New York).

(3) Kunsthist. Mus. XI.B.326. (Vienna).

وجب التنويه إلى أن ويليامز حينما قام بوصف هذا العمل أوضح أن الهيباليكتريون هنا بدون قائمى حصان، ولكن بعد مراجعة العمل الفنى (وهو غير معروض لديه) اتضح لنا أن العكس هو الصحيح وأنه هنا بقائمى حصان وبدون رجلى ديك. راجع: LIMC., Vol. 5.1, p. 431, no. 82.

(4) Cummer Art Gall. AP.66.28. (Florida).

(٥) يناقش شابيرو Shapiro موضوع المغازلة الجنسية على هذه الجرة، ويعطى مزيداً من التفاصيل، إلا أنه لا يربط بين الهيباليكتريون المصور على أحد جوانب الجرة ومشهد مغازلة الغلام الموجود على الجانب الآخر.

Shapiro (H.A.), Art, Myth, and Culture, Greek Vases from Southern Collections.
http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.04.0047:entry=64

(٦) عن هذه المغامرات راجع: عبد المعطى شعراوى، أساطير إغريقية: الآلهة الكبرى، الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥، ج ٣، ص

كاينيوس فارساً لا يشق له غبار وتطبق شهرته الآفاق. وعندما أدرك أنه لا يوجد بين بنى البشر من يضاهيه فى القوة، أصبحت ثقته فى رمحه أكثر من ثقته فى الآلهة. حينئذ ضرب رمحه فى وسط الساحة العامة، وأمر قومه أن يقدموا لهذا الرمح الصلوات ويتقربوا إليه بالقربين بوصف إله، مما أغضب زيوس Ζεύς، الذى قرر أن يعاقب كايينيوس على صلفه وإنكاره للآلهة. حرض زيوس جموع الكينتاوروس ضده، ولم يؤخر هؤلاء الاستجابة لكبير الآلهة وكانت المناسبة سانحة فى حفل زواج بيريثوس Πειρίθους، حيث هاجموا اللابيثيين، فتصدى لهم كايينيوس، وجرح وقتل منهم الكثير. وعندما أعياهم صموده أمام طعناتهم، قاموا بدق رأسه بكل ما طالته أيدهم من جنوع الأشجار وجلاميد الأحجار، حتى غاص فى باطن الأرض حياً أو فارق الحياة^(١).

كان كايينيوس مثل بيلوس Πέλος وإيداس Ἰδας^(٢)، اللذان أقام معهما بوسيدون علاقة جنسية، كل على حدة، حصلاً بعدها على هدية مكافأة عبارة عن عربة مجنحة^(٣). وبالتالي فإننا نرجح أن هناك أسطورة مفقودة كانت تتحدث عن منح بوسيدون لكايينيوس هدية، بالإضافة لتلبية طلبه حينما كان أنثى. هذه الهدية هى الهيبيالكتريون، الذى يعتبر وسيلة انتقال. وبذلك فإنها تماثل ما منحه بوسيدون لبيلوس وإيداس من وسيلة انتقال. من هنا أصبح كايينيوس يصور وهو يعلو ظهر وسيلة انتقاله، الهيبيالكتريون. وفيما يلى سوف ندعم تفسيرنا هذا بمزيد من الشواهد:

١- البطل الممسك بالرمح

تعرض الأعمال الفنية تصورات لشاب يرتدى خوذة الحرب المريشة، ويمسك فى إحدى يديه برمح ويمتطى الهيبيالكتريون (شكل ١٧-١٨). لم يكن تركيز الفنان على تصوير راكب الهيبيالكتريون ممسكاً بالرمح، وليس السيف أو غيره من الأسلحة، من فراغ. تذكر أسطورة كايينيوس أنه كان معجباً بقوته مملوءاً بالزهو والصلف، مما دفعه إلى أن يضرب رمحه، الذى كان محل ثقته أكثر من الآلهة، فى وسط الساحة العامة ويأمر اللابيثيين أن يعبدوه بوصفه إله.

"ἔπειτα στήσας ἀκόν[τιον ἐν ἀγορῇ θεὸν ἐκέλευεν ἀριθμεῖν."^(٣)

"بعد ذلك أقام رمحه فى الساحة العامة وأمرهم أن يعبدوه إلهاً".

لم تكن ملازمة الرمح لكايينيوس معلومة مدعومة بالإشارات الأدبية فقط، ولكن تعززها بقوة الأعمال الفنية التى تصور كايينيوس وهو يقاتل اثنين من الكينتاوروس. يظهر كايينيوس فى الأعمال الفنية عادة وهو يرتدى خوذة الحرب المريشة، ويمسك فى يده الرمح والترس (شكل ٢٨-٢٩)^(٤). وإذا ما وضعنا تصويره على هذه الهيئة مع تصوير الشاب مرتدى الخوذة المريشة (شكل ١٧-٢٠) محل مقارنة، سوف نجد تطابقاً نسبياً بينهما. يظهر هذا التطابق فى ارتداء الخوذة والإمساك بالرمح، الذى يكون بمصاحبة الترس أحياناً.

(1) H es., Fr. 87 (MW); Akus., FGrHist., 2F22; Apd., Epit., 1.22; Ap. Rhod., Argon., I.57-64; Hyg., Fab., 14; Ovid., Met., 12.459-532; Lucian., De Saltatione, 57; Palaephatus., De Incred., 10.; Sch. Hom., II., 1.264; Sch. Ap. Rhod., Argon., I.57.

(٢) عن حكاية كل منهما، وهدية بوسيدون، راجع: عبد المعطى شعراوى، سبق ذكره، ص ١٨٤.

(3) Akus., FGrHist., 2F22.

(٤) على أمفورة من الأشكال السوداء محفوظة فى (Martin-von-Wagner-Museum der Universität, L 217 (Würzburg) وكأس من الأشكال الأنيكية السوداء Siana محفوظ فى (J. Paul Getty Museum, 86.AE.154. (Malibu).

يظهر راكب الهيباليكتريون وهو يرتدى البيتاسوس (شكل ١٦). وهى عبارة عن قبعة ثيسالية *πέτασος Θεσσαή* (١) من اللباد ذات حافة عريضة واقية من الشمس، كان يرتديها المسافرون والفلاحون الإغريق (٢). كون البيتاسوس قبعة ثيسالية، يجعلنا نتحول بذهننا إلى البحث عن المنطقة التى كان ينتمى إليها كايئوس، فنجد أنه كايئوس بطلاً ثيسالياً، وأنه كان يحكم اللابيئين، الذين كانوا يعيشون عند وادى نهر بينيوس *Πηνειός* وجبل بيليون *Πήλιον* فى ثيساليا (٣). وطالما أنه كان بطلاً ثيسالياً فإن ذلك يدعم أيضاً أنه هو نفسه راكب الهيباليكتريون مرتدى البيتاسوس، ولكن كى يكتمل هذا الدعم علينا أن نرجع إلى أسطورة كايئوس، لنعرف إذا ما كان كايئوس قد قام بنوع من التحرك أو الترحال. بعد أن يتحدث أوفيدوس *Ovidius* (٤٣ ق.م - ١٧ م) عن أن كايئوس، الذى كان فى الأصل أنثى، كان سعيداً بالعطاء الإلهى وراح لسنوات عدة يستمتع بما يستمتع به الرجال، يقول:

"(4).....Peneiaque arva pererrat"

"..... وراح يطوف بقول نهر بينيوس"

٣- كايئوس وثيساليا

يعد انتماء كايئوس إلى ثيساليا- من وجهة نظرنا- أحد الأسباب التى تدعم ارتباطه بالهيباليكتريون؛ وذلك لأن ثيساليا تربطها علاقة قوية بأساطير الخيول. عُرفت ثيساليا بوصفها الأرض التى بجلت بوسيدون تحت لقب رب الخيول *Ἰππίος* (٥)، كما عُرف فيها بوسيدون بلقب آخر مرتبط بالخيول هو *Ἰμψιος* (٦)، الذى يشير إلى قدرته على استئناس الفرس ووضعه تحت النير. كما اشتهرت ثيساليا بأنها منشأ الحصان سكيفيوس أو سكيريونيتيس، أول حصان ظهر للوجود، وكان من خلق بوسيدون. تروى الأساطير كذلك أن بوسيدون، الذى سيحمل لقب "رب الصخرة" *Πετραῖος*، ضرب بشوكته صخرة ضخمة عند جبال تيمبي *Τέμπη*، ليخرج منها مندفعاً فى عنفوان أول حصان فى الوجود هو سكيفيوس ومعه نهر بينيوس، الذى ينبع من الصدع الذى نتج عن شق الصخرة (٧)، وقد حول نهر بينيوس سهل ثيساليا إلى منطقة خصبة لم تلبث حتى صارت مأهولة بالسكان، وقد أصبحت تربية الخيول مصدر ثراء ثيساليا (٨). ارتبط ذكر ثيساليا كذلك بسيرة مجموعات الكينتاوروس، المسوخ

(1) LSJ., s.v. πέτασος.

(٢) لمعلومات عن البتاسوس الثيسالى راجع:

Sekunda (N.V.), The Ancient Greeks, Osprey Publishing, Oxford, 1986, p.15.

(3) Dio. Sic., 4.69.2.

(4) Ovid., Met., 12.209.

(5) Farnell, (L.R.), The Cults of the Greek States, Clarendon Press, Oxford, 1907, Vol.4, 15-26.

(6) Hesch., s.v. Ἰμψιος.

(7) Sch.Apoll. Rhod., 3.1244.; Et.Mag., s.v. Ἰππιος ὁ Ποσειδῶν.

(8) Gaebel (R.E.), Cavalry Operations in the ancient Greek World, University of Oklahoma Press, 2004, p. 22.

المركبة من نصف آدمى وآخر خيلى، حيث نشأوا فيها، وكانوا يرتعون فى سهولها^(١). كما وهب بوسيدون هدية الزفاف لبيليوس Πηλεὺς ملك الميرميديين فى ثيساليا زوجين من الخيول المعروفة، هما، باليوس Βάλιος وكسانثوس Ξάνθος^(٢). وقد اشتهر الثيساليون بصفة عامة- فى الحروب بكفائتهم فى الفروسية وقدراتهم القتالية بين الإغريق^(٣).

٤- علاقة كايانيوس بإشارة أيسخيلوس

تتحدث إشارة أيسخيلوس عن تصوير الهيباليكتريون على سفينة بروتيسلاوس. وقد احترقت صورته أثناء إضرام هيكتور النيران فى السفينة. كان بروتيسلاوس قائد لقوات فيلاكي الثيسالية فى الحرب الطروادية. والميرميديون الذين أطلق أيسخيلوس اسمهم على مسرحيته المفقودة هم شعب ثيسالى، كان يقودهم أخيلئوس Ἀχιλλεύς فى الحرب على طروادة. ليس هذا فحسب، بل كان كايانيوس نفسه من بنى جلدة أخيلئوس. يقول نستور Νέστωρ، الذى يروى أسطورة كايانيس/ كايانيوس عند أوغيديوس، موجهاً حديثه إلى أخيلئوس:

"tibi enim popularis, Achille"^(٤)

"ذلك أنها (أى كايانيس) كانت من قومك، يا أخيلئوس"

بناء على ذلك يمكننا القول أن وجود شعار الهيباليكتريون على سفن الميرميديين يعتبر أمراً طبيعياً وله ما يبرره، إذا ما قبلنا بأن الشاب راكب الهيباليكتريون كان كايانيوس البطل الثيسالى، الذى اشتهر ببسالته فى القتال. ولا نجد ما يمنع فى الربط بين أقدم أثر للهيباليكتريون (الحصان-الطائر)، الذى يرجع للقرن الثانى عشر قبل الميلاد^(٥)، والحرب الطروادية التى تنتمى لنفس الفترة. بمعنى أنه ربما قد وصلت لأيسخيلوس معلومة ما لها أصل فى رواية أسطورية وردت هنا أو هناك عن وصف السفن الميرميدية، وكان لهذه الرواية حظ من الحقيقة.

٥- روح كايانيوس طائر ذهبى

مما يدعو للدهشة أن موبسوس Μόψος، الذى كان شاهداً على موت كايانيوس، قد رأى روحه تطير على هيئة طائر ذهبى. يقول نستور، عند أوغيديوس، وهو ينقل ما رآه موبسوس:

"medioque ex aggere fulvis vidit avem pennis liquidas exire sub auras."^(٦)

"ومن وسط كومة (الأشجار) رأت طائراً بجناحين ذهبيين يخرج نحو الهواء المتدفق."

ولا نظن أن ذلك مجرد تشابه تصادفى مع الهيباليكتريون، الذى يتسم أيضاً بأنه طائر ذهبى. فهل ما رآه موبسوس كان الهيباليكتريون؟. حينما يكمل نستور روايته يتحدث عن نفسه فيوضح أنه قد رأى هو أيضاً هذا الطائر الفريد، الذى لم يرى له مثيلاً من قبل:

(1) Plin., N.H., 7. 35.

(2) Hom. Il. 23. 277.; Wilson (J.R.), "The Wedding Gifts of Peleus", Phoenix, Vol. 28, No. 4 (Winter, 1974), pp. 385-389.

(3) Strootman (R.), "Alexander's Thessalian Cavalry", Talanta XLII - XLIII (2010-2011), 51-67.

(4) Ovid., Met., 12. 191.

(٥) راجع ص ٦.

(6) Ovid., Met., 12. 524-25.

"quae mihi tum primum, tunc est conspecta supremum."⁽¹⁾

"لقد شاهدت في ذلك الحين (هذا الطائر) السامي، الذي كان بالنسبة لي عندئذ الأول (من نوعه)"

وعندما رآه مويسوس يخلق برشاقة فوق المعسكر حيّاه:

"O salve," dixit "Lapithaeae Gloria gentis,
Maxime vir quondam, sed nunc avis unica, Caeneu"⁽²⁾

"قال: سلامًا، يا كايانيوس، يا فخر الجنس اللابيئي،

يا من كنت فيما مضى رجلاً عظيماً، لكنك الآن طائر فريد."

يمكننا أن نخمن أن كايانيوس، عند أوقيديوس، تحول بعد موته إلى الهيبيالكتريون. وهو ما يمكن أن نعتبره إعادة توظيف لكائن ارتبط بكايانيوس وفقدت أسطوريته. أو ربما صار كايانيوس يركبه في العالم الآخر، وبالتالي فإن ذلك قد يبرر تلك النزعة الجنائزية في تصوير الهيبيالكتريون والتي لمسها بيردريزيت⁽³⁾. في كل الأحوال هي أمور يصعب القطع بها، ولكن ما يهمنا في هذه الإشارات أنها تحمل بين سطورها ما يعضد وجود رابط بين الهيبيالكتريون وكايانيوس.

الدليل الدامغ

بعد أن عرضنا ما نرى فيه أدلة على أن كايانيوس كان هو الراكب الشاب الذي يمتطي الهيبيالكتريون. وأن الهيبيالكتريون كان هدية مغازلة جنسية من بوسيدون إلى كايانيوس قبل أن تتحول إلى كايانيوس. قد يطمع المرء في دليل دامغ حتى يطمئن لتلك النتيجة. وهذا الدليل الدامغ قد يتمثل في إشارة أدبية ما تربط كايانيوس بالهيبيالكتريون، أو عمل فني يظهر فيه كايانيوس مع الهيبيالكتريون بوضوح. ولكن ما هو التصوير الذي يصعب معه التشكيك في أن البطل المصور هو كايانيوس؟. ليس هناك تصوير أفضل من أن يصاحب كايانيوس مجموعة الكينتاوروس وهم يتغلبون عليه عن طريق التناوب على دق رأسه بجذوع الأشجار ويكثل الأحجار، حتى يغوص كما الودد في باطن الأرض، ولا يبين منه بائنة، ويكون ذلك في وجود مطيته المسخية الهيبيالكتريون. فهل هناك عمل يمكن أن يضم هذه العناصر مجتمعة؟.

يظهر على عمل فني من الفن الإيتروسكي، عبارة عن زخارف خوذة برونزية تعود إلى حوالي ٤٥٠ ق.م⁽⁴⁾، اثنان من الكينتاوروس متواجهين بينهما إلى الأسفل قليلاً كايانيوس. يمسك الكينتاوروس الموجود في الجهة اليمنى بحجر في يده اليسرى، بينما يضع يده اليمنى على كتف كايانيوس، وفي ذات الوقت يمسك الكينتاوروس الموجود في الجهة اليسرى بحجر في يده اليمنى، ويضع يده اليسرى على كتف كايانيوس الأيسر. ويظهر كايانيوس مرتكياً لباس الحرب الذي يمكن تمييزه من الخوذة المريشة فوق رأسه. وهذا التصوير هو التصوير المعهود لكايانيوس في الفن، ولكن الجديد والفريد في هذا العمل هو وجود زوجين من الهيبيالكتريون أسفل فخذ كايانيوس، وقد ظهرا

(1) Ovid., Met., 12. 526.

(2) Ovid., Met., 12. 530-31.

(3) راجع ص ١١.

(4) محفوظة في Glypt. H. 229 (Copenhagen).

متقاربين عند الرأس والعنق، بينما يتباعدان بجسديهما بالتدريج حتى تتسع المسافة إلى أقصى درجة عند الذيل، الذى اتخذت ريشاته الشكل المنجلي (شكل ٣٠).

رمزية الهيبيالكتريون

يفتقر شكل الهيبيالكتريون إلى التناسق مما جعله مادة سخرية عند أريستوفانيس. والسبب فى ذلك أنه يجمع بين كائنين غير متسقين فى الشكل، وغير متكافئين فى الطبيعة. لكن مع ذلك جاء عدم الاتساق هذا معبراً عن طبيعة كايانيوس المزوجة. كان كايانيوس نفسه حالة شاذة غير متسقة مع ذاتها. فقد أمضى فترة من حياته أنثى والفترة الأخرى رجلاً. لكن أبداً لم ينس المحيطون به أنه حالة شاذة، حيث جمع فى حياته بين جنسين مختلفين. ويمكننا أن نلاحظ ذلك من خلال الإشارة التى وردت عند أوفيدوس، والتى توضح أن مجموعة الكينتاوروس كانوا ينظرون إلى كايانيوس بوصفه أنثى تختفى تحت مظهر الرجال. فيتحدث إليه أحدهم، هو لاتريوس *Latreus*، أثناء القتال معبراً إياه أنه سيظل دائماً فى عيونهم مجرد أنثى، لا تقوى على القتال، وأنه عليه أن يترك أمر الحرب لمن يجيدون إدارتها من الرجال، ويقول أيضاً:

"nec te natalis origo
commonuit, mentemque subit, quo praemia facto
quaque viri falsam speciem mercede parasti?"⁽¹⁾
"ألا يذكرك أصل ميلادك،

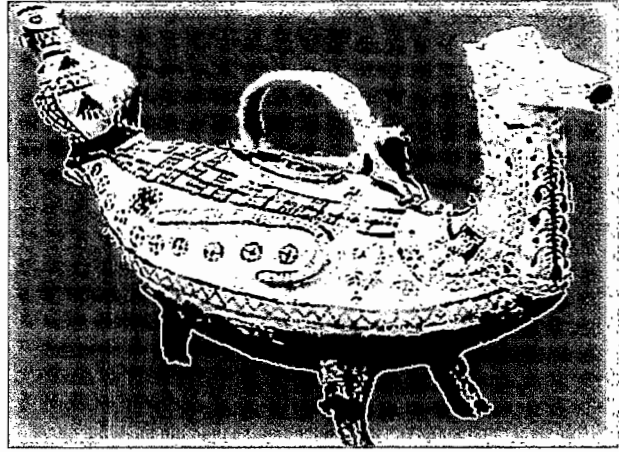
ولا يخطر على بالك ما فعلته كمكافأة (ما دفعته من ثمن)،
وبأى ثمن حصلت على هيئة الرجل المزيفة؟"

كان كايانيوس حالة لا تختلف كثيراً عن الأمازونيّات Ἀμαζόνες، النساء المقاتلات أشباه الرجال، اللاتى يجمعن بين مظهر الرجل وجسد الأنثى. جمع الهيبيالكتريون كذلك فى رمزيته بين خشونة الفارس وقوته المتجسدة فى قوة الحصان، ولين المرأة أو الغلام ونعومتها كمطعم جنسى، يجسده هنا الديك رمز المغازلة والإغواء الجنسى. وكأنه يرمز إلى أولئك الفرسان المثليين، من الذين تُظهرُ بسالتهم وضراروتهم فى حومة القتال جانبهم الرجولى، إلا أن شذوذهم الجنسى يظهر الجانب الناعم والضعيف فى شخصياتهم. وقد يتساءل المرء هل كان باتروكلوس Πάτροκλος يوماً يحكم علاقته المحيرة مع أخيلئوس - واحداً من هؤلاء الفرسان؟^(٢)

أيمن عبد التواب حسن

(1) Ovid., Met., 12.471-73.

(٢) عن النظرة إلى باتروكلوس، فى العصور: اليونانى والهيلينستى والرومانى، على إنه ارتبط بعلاقة مثلية مع أخيلئوس. راجع: Percy III (W.A.), "Reconsiderations about Greek Homosexualities," in Same-Sex Desire and Love in Greco-Roman Antiquity and in the Classical Tradition of the West, B.C. Verstraete and Others (ed.), Journal of Homosexuality, Vol. 49, 3/4, 2005, p. 19.
http://en.wikipedia.org/wiki/Achilles_and_Patroclus



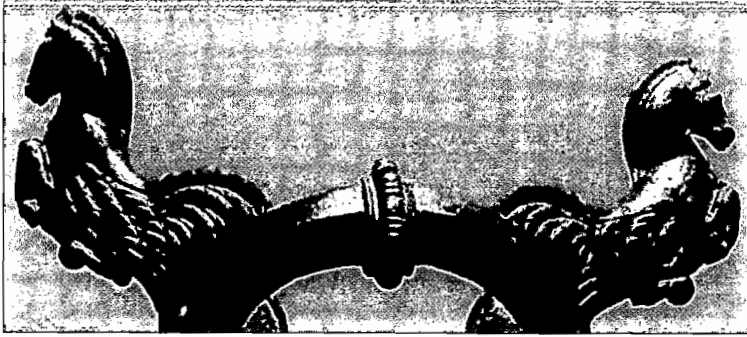
(شكل ١) إبريق ذى أنبوبين كريتى على شكل حصان - طائر (القرن التاسع ق.م.) محفوظ فى
Mus. Teke Tomb, Q 115. (Heraklion)



(شكل ٢): قنينة زيت من الأشكال السوداء بيوتية عليها شكل حصان - طائر بدون قوائم ولا أرجل، وعلى
الجانب الآخر سيدة الحيوانات البرية (٥٨٠-٥٧٠ ق.م.) محفوظة فى Louvre L 25. (Paris)



(شكل ٣): أمفورة ذات عنق من الأشكال السوداء أتكية عليها شكل حصان - ديك (٥٧٠-٥٥٠ ق.م.)
محفوظة فى Akad. Kunst-mus. 37 (Bonn)



(شكل ٤): عروة ستامبوس أو هيدريا برونزية إتروسكية عليها شكل الحصان - الديك (٤٥٠-٥٠٠ ق.م).

محفوظة في (Nat. Mus. 3244 (Copenhagen)



(شكل ٦): خاتم من الفضة إغريقي عليه شكل الحصان - الديك بدون أرجل الديك (حوالي ٥٠٠ ق.م). .LIMC., V.2, p. 201. Fig.9.

(شكل ٥): مقبض سطل برونزي إتروسكي (٤٥٠-٥٠٠ ق.م). محفوظ في MMA., 55.11.2 (New York)



(شكل ٨): كأس أتيكي من الأشكال السوداء عليه الهيبيالكتريون المروض ملجأنا (٥٦٠ ق.م). محفوظ في Mus. Naz. 110338. (Taranto)

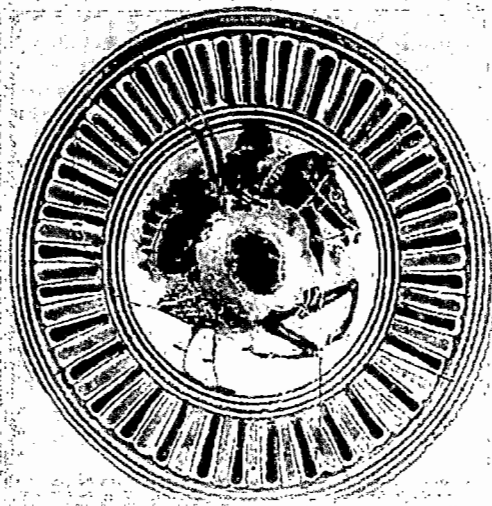
(شكل ٧): حجر كريم من العقيق الأحمر روماني عليه الحصان - الديك بدون قائمى الحصان (القرن الأول الميلادي). محفوظ في Staatliche. Mus. Antikensammlung, FG 2151. (Berlin)



(شكل ١٠): جرة تخزين الزيت راكب
الهيباليكتريون رجل ملتحي يمسك
بالشوكة الثلاثية (٥٠٠-٥٩٠).
Doerig, op.cit., p.150, pl.4



(شكل ٩): جرة تخزين الزيت λήκυθος
عليها راكب الهيباليكتريون رجل ملتحي
(٥٠٠-٤٨٠ ق.م.). محفوظة في
.Rijksmus. 1960/7,1. (Leyden)



(شكل ١٢): الكأس ذو الشفة عليه راكب
الهيباليكتريون شاب يرتدى الخيتون (٥٥٠-
٥٣٠ ق.م.). محفوظ في
Altenburg. Mus. 223.



(شكل ١١): كأس-العين عليه راكب
الهيباليكتريون شاب عارى بين عينين (٥٢٠-
٥٠٠ ق.م.). محفوظ في
Cummer Art Gall. AP.66.28.
(Florida).



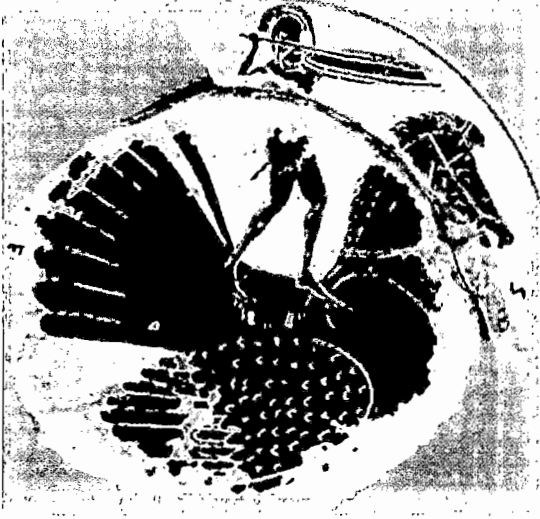
(شكل ١٤): كأس - الشفة راكب الهيباليكتريون
شاب يرتدى خيتون أبيض (٥٥٠-٥٣٠ ق.م).
محفوظ في LIMC., V. 2, fig. 58. Mus. 577

(شكل ١٣): حامل عليه راكب الهيباليكتريون شاب
يرتدى الخيتون القصير (٥٢٠-٥٠٠ ق.م).
محفوظ في Brauron. Mus. 577 (A 15)



(شكل ١٦): أمفورة ذات عنق عليها راكب
الهيباليكتريون شاب يرتدى عباءة وبيتاسوس
(٥٤٠-٥٣٠ ق.م). محفوظة في
Louvre. F 100. (Paris)

(شكل ١٥): مغرفة عليها راكب
الهيباليكتريون شاب يرتدى خيتون أبيض
(٥١٠-٥٠٠ ق.م). محفوظة في Mus.
Vivenel. 1073. (Compiègne).



(شكل ١٨): كأس شراب كُولِيَّةٌ عليها راكب الهيباليكتريون شاب يرتدى الخوذة ويمسك في يده اليسرى ترس وفي يده اليمنى رمح (٥٣٠-٥٢٠ ق.م.). محفوظ في Petit Palais. 314. (Paris)



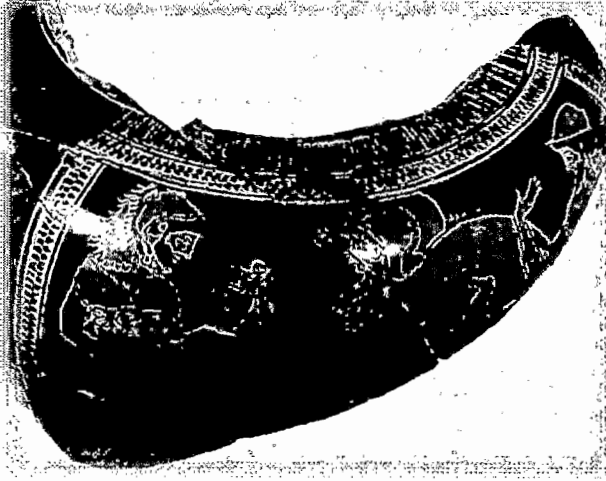
(شكل ١٧): أمفورة ذات شفة عليها راكب الهيباليكتريون شاب يرتدى خوذة الحرب ويمسك في يده رمح (٥٣٠-٥٥٠ ق.م.). محفوظة في Louvre. C. 10277. (Paris)



(شكل ٣٠): تمثال تراكوتا بيوتى لفارس شاب يرتدى الخوذة ولا يحمل رمح (٥٠٠-٤٧٠ ق.م.). محفوظ في Louvre CA 1797

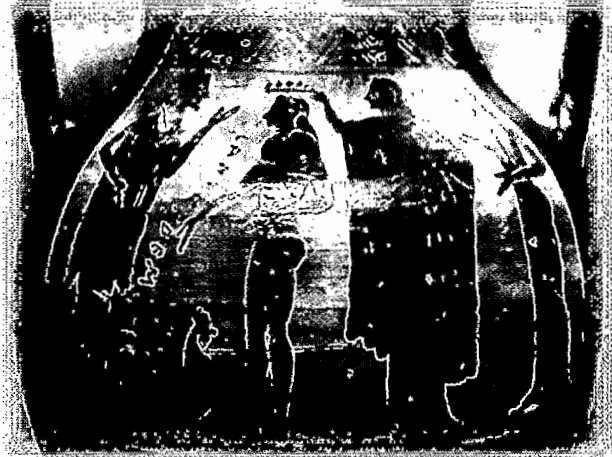


(شكل ١٩): أمفورة ذات عنق (الوجه الآخر من نفس جرة شكل ١٦) عليها راكب الهيباليكتريون شاب يرتدى خوذة الحرب ولا يحمل رمحاً (٥٣٠-٥٤٠ ق.م.). محفوظة في Louvre. F 100. (Paris)



(شكل ٣٢): إناء لمزج النبيذ بالماء κρατήρ آتيكى من الأشكال السوداء يصور الربة أثينة إلى اليمين وأمامها هيراكليس إلى اليسار وتحمل في يدها ترس عليه صورة الهيباليكتريون (٤٨٠ ق.م.).
LIMC., Vol.5.2, p.301, no.5.

(شكل ٣١): رأس بلطة برونزى من منطقة لوريستان Louristan يعود إلى (١٣٥٠-١٠٠٠) محفوظة في
Los Angeles County Museum of Art, Nasli M. Heeramanek Collection of Near Eastern, 42. Apud Dörig, op.cit., pl.1.



(شكل ٣٤): كأس نبيذ κύλιξ آتيكى من الأشكال الحمراء يصور زيوس إلى اليسار وهو يحاول أن يختطف جانيميديس بعد أن أغواه بالديك، هدية المغازلة الجنسية (٤٧٥-٤٢٥ ق.م.). محفوظ في

Museo Archeologico Nazionale, 9351. T212B. VP.

(شكل ٣٣): أمفورة من أتيكية من الأشكال السوداء، جانيميديس على الأوليمبوس في الوسط يستقبل الديك من زيوس الواقف على اليسار، بينما إحدى الإلهات تتوج جانيميديس وخلفها هيبى Ἥβη ربة الشباب (٥١٠ ق.م.). محفوظة في

Staatliche Mus. Antikensammlungen N.I. 600. (Berlin).



(شكل ٣٦): قطعة زجاج عليها إله الحب أو إله الرغبة الجنسية يركب الهيباليكتريون، الذي يظهر بدون قانمي الديك (ما بين القرن الأول قبل الميلاد والأول الميلادي). محفوظ في
Kunsthist. Mus. XI.B.326.
(Vienna).

(شكل ٣٥): طبق عليه تصوير نصبي يركب ديك (٥١٠-٥٢٠ ق.م.). محفوظ في
Metropolitan Mus. 1981.11.10.
(New York).



(شكل ٣٨): أمفورة من الأشكال السوداء تصور كايينيوس وهو يقاتل زوجين من الكينتاوروس، ويظهر كايينيوس مرتدياً ملابس الحربية، حيث نرى الخوذة المريشة والرمح (منتصف القرن السادس ق.م.).
محفوظة في

Martin-von-Wagner-Museum der
Universität, L 217 (Würzburg).

(شكل ٣٧): كأس العين عليه تصوير لرجل راشد يغوى غلام (٥٠٠-٥٢٠)، الجانب الآخر من جرة (شكل ١١). المحفوظة في
Cummer Art Gall. AP.66.28.
(Florida).



(شكل ٣٩): كأس من الأشكال الأتيكية السوداء Siana تصور
كاينيوس وهو يقاتل زوجين من الكينتاوروس، ويظهر كاينيوس
مرتديًا ملابس الحربية، حيث نرى الخوذة المريشة والرمح (٥٦٠ ق.م.)
J. Paul Getty Museum, محفوظ في
86.AE.154. (Malibu).



(شكل ٣٠): زخارف خوذة برونزية إتروسكية تصور
كاينيوس يقاتل زوجين من الكينتاوروس، وأسفل منه
زوجين من الهيباليكتريون (٤٥٠ ق.م.). محفوظة في
Glypt. H.229 (Copenhagen).